ولا مرية قال رضي الله عنه وتقع مسالة اخرى لخصوص الزناة اذا دخلوا
الجنة وتجلى لهم الحق سبحانه فاذا علموا ما هم عليه من الخساسة والجهل بربهم
وعلموا ما ربهم عليه من الجلالة والعظمة والكبرياء والقهر والغلبة وسعة الرحمة
مع ذلك ندموا واستحيوا حتى يمضي عليهم مدة وعند ذلك يقول من عصمهم الله
تعالى من الزنا بعضهم لبعض لقد خصنا ربنا في هذا الوقت بجميع نعم واذا اناق
اهل الغشية حصل لهم من القوة وكمال المعرفة شي لا يكيف فهذا ما استدل
به رضي الله عنه على وجود مطلق التحير في الجنة قلت وقد ورد النص بذلك
قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في البدور السافرة ما نصه باب تحسر
اهل الجنة على ترك الذكر اخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل
الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها واخرج احمد والترمذي
وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وان دخلوا
الجنة للثواب واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ساعة مرت على ابن
ادم لم يذكر الله فيها الا تحسر عليها يوم القيمة انتهى ما اورده الحافظ
في هذا الباب وقال في باب لباس اهل الجنة اخرج الطيالسي بسند صحيح والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه
هو وقال في موضع اخر اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من



من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب منها حرمها في الآخرة والاحاديث في هذا كثيرة
فلنقتصر على هذا القدر لان الغرض جمع كلامه رضي الله عنه ونفعنا به وسمعته
رضي الله عنه يقول ان المؤمنين يستحضرون النعم في عقولهم ويجدون لها
على قلوبهم ويفرحون بسماع الجنة وبما اعد الله تعالى لهم فيها من النعيم
واما الولي ففكره منقطع عن غير الله تعالى وليس المراد ان فكره يتوجه لغيره
وهو يقطعه بل المراد انه يخلق في عقولهم ولا يخلق ابدا الفكر في غير
الله تعالى ولذا سموا اولياء الله لانقطاعهم عن غيره تعالى فهذا الكلام
منه رضي الله عنه جمع على الله ودلالة عليه وترقية لكمال همة العبد حتى لا يشتغل
بالنعمة وينسى الذي انعم عليه سبحانه بل الواجب عليه هو الاشتغال بالمنعم عليه والابتهال
اليه والتضرع بين يديه والخضوع اليه هذا هو الذي ينبغي ان يكون عليه
العبد المؤمن واما النعمة فلا يكون تشوقه اليها الا على طريق التحبب الى ربه والتودد
اليه والاقرار بانها منه سبحانه فلا ينتظر اليها الا مع قصره العين واما قلبه فهو
مع سيده وخالقه حتى لو فرضنا مقدار تلك النعم او عدم وجودها اصلا فان
القلب يبقى على ما هو عليه من التوجه الى سيده والاستغراق في بحور توحيده واسرار
الوهيته فلا يشغله وجود نعمة ولا ذوالها عن المنعم سبحانه ولذا سمعت الشيخ
رضي الله عنه يقول اذا حصل للولي مراده من الحق سبحانه فلا يبالي اين انزله الحق سبحانه ثم ضرب
مثلا بدودة متشوقة لاكل العسل بجميع عروقها واجزائها فاذا جعلت هذه الدودة
في خابية عسل واتصلت بمطلوبها وجعلت لتلهاها ونهارها منه فاذا جعلت هذه
الخابية التي فيها العسل والدودة في خابية اخرى اكبر منها مملوءة بالقطران فان
الدودة لا تبالي بذلك ولا يقع في قلبها غير عسلها ولا تتكدر عليها مسرتها براحة
القطران ولا بتغيره لان ذاتها وكليتها متشوقة الى العسل منقطعة

Copyright © King Saud University